

هذه الجهة بعد كثرتها وافرد ما يقع من جهات الكوس برسم الحواج خاناه التي تصر
في الساط لبتنا ولوا ذلك ويورد وأمنه عاشا وشر يتوصلوا صرف ما يحصل منه
في جهات تستترك الاكل فصار من جهات الكوس ما يتخذت فيما لوزير وشاد الديوان
ثم نظر السلطان فيما كان من يد الامير بيبرس الحاشكبر وسلا رنايب السلطنة من
البلاد فاخذ ما كان باسم كل واحد منهما وباسم حواشيه ولم يدرع من ذلك شيئا منها
كانوا قد وقضوه حتى حله وعمل الجميع اقطاعا واعتمد في سائر الاقطاعا بما كان
بشبهه به المقطع من فلاحه حسب ذلك وافاه من حكمة عبرة الاقطاع وابطل الهدية
فلم يبق لها الخراج من ذلك الا نحو السنة فلما اهل المحرم من سنة ستة عشر وسبع مائة
وقد نزلت الحسابات على ذلك فخل سنة خمسة عشر جلس السلطان في الايوان الذي يجتمع
بقلعة الجبل وقد تقدم كسار بقضا الاجناد على لسان نقيب الجيش المختار باجنادهم
وجعل المعروف في كل يوم امير من الامرا المقدمين بمحض ما في ان الامير مقدمه الا ان
يتم ومع مضافه وناظر الجيش يستدعهم من مقدمه ذلك الامير باسمهم على ذلك
من ان لهم في قديم نقيب الجيش الواحد بعد الواحد من يد نقيبهم اليه يد السلطان
فاذا مثل حضرته ساه السلطان بنفسه من غير واسطة عن اسمه واصله وجنسه
ووقت حضوره اليه يار مصر ومع من قدمه واي من صار من الامرا وغيرهم وعن
مشاهدة التي حضرها في العز و عن ما يعرفه من صناعة الحرب وخود الامير الاستغناء
فاذا انتهى استغناء ما اياه ناوله بديه مثلا من غير تأمل بحسب ما قسم الله له فلم يدر
به في مدة الخراج الا يعرفه وشار الجلاله بالذكور في من خبره هذا وقد تقدم في
سائر الامرا باسمهم بان يحضروا الي الايوان عند العرض ولا يعارض احد منهم السلطان
في شئ يعمله تانوا يحضرون وهم سلوت لا يتكلم احد منهم خوفا من مخالفة السلطان
لما يقول واخذ السلطان في موارية الامرا في التوا على احد في مجلس العرض الا واطار
مثلا باقطاع رعي فلما علموا ذلك مسكوا عن الكلام معه جمله وانظر بالامير
بامره و دور فلما عرف عنه انه قد مر اليه احد الاوساله ان كان حملوا عن
اقدمه من الجار وسائر ما يدر وان كان شينما فحين اصله ويسنه وكم مضافا
حي اوعى الجميع وافرد المشايخ العاجزين فلم يعطهم اقطاعا وجعل لكل منهم من

تور

يقوم به فانما هي العرض في طول شهر المحرم وتوفو كثير من مالات الاجناد تبلغ عدة
ما يتي مثال ثم اخذ في عرض طباق الما اليك السلطانية ووفو كل من حواشيه كثيرا
وتقطع عدة رواتب من رواتبهم وعوضهم عن ذلك قطاعات وجعل جهة مكر قطبا
لصغف الاجناد من انقطع خبره في عمل لكان شهر في السنة ثلاثة الاف درهم وكان بيبرس
وسلا رنايب والمؤكذار قطاعات كثيرة في بيت المال وفي الاعمال كالحيزه والاسكندرية من
ديوان مجد وحمايات فاربح ذلك وابطله وما لها به واصف ما لم يقطع الخراج
الحاص ومما امر به في مدة العرض ان لا يرد احد مثلا اخذ من السلطان ولو استقله
ولا يفتح امير في جندي وان من خالف ذلك ضرب وحبس وقطع خبره فحفظت مهابة
السلطان ووقية حرمة ولم يجلس احد ان يرد عليه مثلا ولا استطاع امير ان يتكلم
الحد وصار كثير من كان اقطاعه مثلا الف دينار الي اقطاع من ما يتي وبنار وحوها
وكثيرا من كان اقطاعه قليلا الي اقطاع معتبر فانه كان يعطي المال من غير تأمل بكن كيف
ما وقعت يده عليهم وقد رله ان السلطان كان من جملة صبيان مطبخه رجل مضحك
الاول حضوره السلطان في حكا منه ونجب ولا يعترف فيما يقول عن السيف قبل السلطان
في بعض ايام العرض في البستان بقلعة الجبل وعنده خواص الامرا والمماليك في هذا
المحك على عاده ليهيئوا السلطان وتشرح فيها هو فيه الجان قال وجدت بعض اجناد
الروس القاصري وهو راكب اكد يشا وخرجه من حلفه ووجهه فوق كتفه وهو يريد ان
يتكلم في مخرج الطلوز والسخرية واذا بالعضية قد تمن من السلطان وصاح خذوه
عروه فيرد من ثيابا به وامره فرمط مع قوادين الساقية وارتجت الاجناد بشدة الضرب
حي يطردون انهما فصا المسكين يد وله يدوران الطونين ويفطس في المانه يخرج
نصب القوادين عليه الما واستمر على ذلك ساعة وهو يستغيث حتى شغ على الهلاك
فلما زاد الامر واقطع حسا الرجل تقدم الامير طغية في جماعة واعند عنه بان له لم يرد
غيب الاجناد وانما قصد ان يضحك السلطان وهو مسكين وقد فرغ منه ومات وهو
يد وله وما زالوا يبسون السلطان في العفو والرضي الجان امره فخرج مسحوبا
على انه كان حيا ياتي في توجده به رمق وعندما انا فخرج من بيته وفي ظهره قاعد من
الامرا حي حمد الله على سكونه عند العرض عن الكلام مع السلطان في شئ ولم يزل الحال